

يوم نصر جديد في «عروس الفرات».. والاحتفالات تعم أحياءها الجيش ينهي حصار المطار وحقل التيم في قبضته

قولاً واحداً

التوازن في المعادلة السياسية

مازن بلال

حسب المبعوث الدولي لسورية ستيفان دي ميستورا فإن جولة جنيف القادمة ستتعقد منتصف الشهر الجاري، لكن ترتيبات اللقاء تبدو معقدة أكثر من أي وقت مضى، فالانفراجات العسكرية على صعيد محاربة الإرهاب لم تقدم الكثير لوفد «الهيئة العليا للتفاوض»، ووضعها أمام استحقاق تحدثت عنه المبعوث الدولي عندما قال: إن على المعارضة الإقرار بأنها لم تكسب الحرب، ويبدو أن منصات التفاوض أمام حسابات مختلفة، فبعضها خسر وزنه الحقيقي نتيجة فقدان الدعم الدولي الذي شكل الحامل الأساسي له، وفي وقت تظهر فيه العملية السياسية بلا أطراف معارضة قادرة على تحقيق مشروع متكامل، فالوفد المشترك لو تحقق سيكون وفد الأمر الواقع بكل تناقضاته التي برزت بوضوح خلال اجتماعات الرياض.

عملياً فإن دي ميستورا كان دقيقاً في تصريحاته، فهو لم يتحدث عن «خسارة» المعارضة للحرب، واكتفى بأنها «لم تنتصر»، وبمعنى أنها مازالت قادرة على التفاوض، وهو كان يميز بين مرحلتين: الأولى كانت بعض الأطراف المعارضة الأساسية له، وفي وقت تظهر فيه العملية السياسية بلا أطراف معارضة قادرة على تحقيق مشروع متكامل، فالوفد المشترك لو تحقق سيكون وفد الأمر الواقع بكل تناقضاته التي برزت بوضوح خلال اجتماعات الرياض.

عملياً فإن دي ميستورا كان دقيقاً في تصريحاته، فهو لم يتحدث عن «خسارة» المعارضة للحرب، واكتفى بأنها «لم تنتصر»، وبمعنى أنها مازالت قادرة على التفاوض، وهو كان يميز بين مرحلتين: الأولى كانت بعض الأطراف المعارضة الأساسية له، وفي وقت تظهر فيه العملية السياسية بلا أطراف معارضة قادرة على تحقيق مشروع متكامل، فالوفد المشترك لو تحقق سيكون وفد الأمر الواقع بكل تناقضاته التي برزت بوضوح خلال اجتماعات الرياض.

«قصف مواقع داعش على جبل الثردة غرب دير الزور». وأشارت المصادر إلى حدوث «انهيارات مستمرة في صفوف الإرهابيين وانسحاب بعضهم باتجاه مناطق في ريف دير الزور».

وأضافت: إن «عشرات المسلحين من تنظيم داعش فروا من أرض المعركة تاركين سلاحهم وعتادهم في منطقة القابر». وحسبما ذكر التلفزيون العربي السوري، فإن «وحدات من الجيش العربي السوري تطوق الإرهابيين في الأجزاء الجنوبية من دير الزور».

وإضافة إلى ذلك، فإن «وحدات من الجيش العربي السوري تطوق الإرهابيين في الأجزاء الجنوبية من دير الزور».



مدفعية الجيش العربي السوري تدك معقل داعش بريف دير الزور (عن الإنترنت)

لـ«الوطن»، أن قوات اقتحام الجيش تقدمت في تلال الربيعية غرب دير الزور وتوابعها دبابات وكاسحات الألغام». وأضافت: إن الجيش

استعادت السيطرة على منطقة الماحة بعد القضاء على آخر تجمعات إرهابية داعش فيها. في الأثناء، ذكر مصادر أهلية

الغربي لمدينة دير الزور، وذكرت «سانا» في وقت لاحق أن وحدات من الجيش «تابعت تقدمها في ريف دير الزور الجنوبي الغربي

«وحدات من الجيش كبدت إرهابية تنظيم داعش خسائر كبيرة في الأفراد والعتاد وتابعت تقدمها باتجاه منطقة البانوراما على المدخل الجنوبي

سلو: «عاصفة الجزيرة» بعيدة عن دير الزور ١٥٠ كم

محمود الصالح

وأحد خارج حدود منطقة الحملة إلا إذا تم الإعلان مستقبلاً عن حملة جديدة». وأضاف: «العملية التي أعلنت عنها قوات سورية الديمقراطية محدودة فقط بالجزيرة - مركدة - وشرق الفرات». وذكر سلو أنه لا يوجد تنسيق بين «قسد» والجانب الروسي أو الجيش العربي السوري في هذه الحملة. وإنما تأتي بشكل متزامن مع الحملة التي يقودها الجيش العربي السوري والقوات الريفية لفك الحصار عن دير الزور».

ولم يستبعد إمكانية استعادة الطرفين الجيش العربي السوري والقوات الريفية من جهة و«قسد» من جهة أخرى من هاتين العليتين.

أكد الناطق الرسمي باسم «قوات سورية الديمقراطية - قسد» طلال سلو لـ«الوطن» أن حملة «عاصفة الجزيرة» تهدف إلى تحرير باقي مناطق الجزيرة وشرق الفرات من تنظيم داعش الإرهابي فقط لا غير، وبشكل خاص منطقة مركدة في الجزيرة. ورداً على سؤال عما إذا كان هدف الحملة التي أعلنت عنها «قسد» هو وقف تقدم الجيش العربي السوري لتحرير شمال مدينة دير الزور، نفى سلو ذلك بشكل مطلق. وقال: إن منطقة عمليات حملة عاصفة الجزيرة تبعد عن دير الزور ١٥٠ كم شمالاً ولا يمكن أن نتقدم متراً

هاجس النفوذ الإيراني يقم أميركا بريف دير الزور

قواعد عسكرية في شمال سورية، فضلاً عن ضعف هذا العدد من القواعد في وسط وشمال العراق، على مستقبل هذا الوجود العسكري، وتجري حساباتها من أجل حمايته أو على الأقل تنظيم إغلاق عدد من قواعدها الطرفية. وبات المسؤولين الأميركيين يبدون أن دير الزور محط إستراتيجيتهم في المنطقة، بانت مهدة بالإستراتيجية الروسية والإيرانية، ربما من أجل ذلك أطلقوا مؤخراً، إعادة مراجعة لوقوفهم في الشرق الأوسط.

وتفوز القواعد العسكرية الأمريكية في سورية والعراق بجعلها بأمر الحاجة إلى خط إمداد دائم سعت إلى تأمينه عبر. وكانت البداية السورية نقطة تمهين ممكنة تماماً كما كانت القواعد العسكرية الأمريكية في إقليم كردستان العراق، وتحشى واشنطن أن يؤدي خروجها من معادلة الجزيرة إلى إضعاف قبضتها في العراق وتالياً تغيير المعادلة السياسية في بغداد العام المقبل ما يؤدي إلى انسحاب أميركي من أرض الرافدين.

الشرقي يمثل أهمية حاسمة لسياسة بلادهم بالدم الشرق الأوسطية، لذلك تريد تركيز كل الطاقات لاحتلاله. ووضع الأميركيون خطة من شعبتين للتعامل مع مرحلة ما بعد التنف، الأولى نقل مسلحي البداية إلى الأردن والثانية نقل المسلحين في معسكر التنف إلى مناطق سيطرة «قوات سورية الديمقراطي - قسد» في ريف الحسكة الجنوبي «مدينة الشاداي تحديداً، إلا أن ميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية التي تقود تحالف «قسد» لا تزال تعارض هذه الخطوة إلى الآن.

سبب آخر دفع الأميركيين والأردنيين إلى اتخاذ قرار بسحب مسلحي البداية منها، هو انقطاع خطوط إمدادهم والحصار بعد وصول قوات الجيش العربي السوري إلى منطقة شمالي التنف من جهة، وبحر مسلحي ميليشيا «جيش العشار» من منطقة الحدود السورية الأردنية في محافظة السويداء ما أدى إلى جعل هؤلاء المسلحين ضمن فكي كمشاة الجيش العربي السوري وحلفائه.

كما أن الأميركيين على قناعة بقرب سيطرة الجيش العربي السوري وحلفائه على مدينة دير الزور ما دفعهم إلى عدم تشميل المدينة ضمن الحملة التي أطلقتها «قوات سورية الديمقراطي - قسد» تحت اسم «عاصفة الجزيرة» والتي تستهدف استعادة «ما تبقى من أراضي الجزيرة السورية وشرق الفرات من رجب الإرهابيين وتطهير ما تبقى من ريف دير الزور الشرقي».

وتؤكد محدودية الحملة كلام المتحدث باسم «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية عن عدم إمكانية إطلاق معركة من أجل دير الزور قبل تحرير الرقة من أيدي الدواعش، حيث تخوض «قسد» معارك ضارية شديداً، لتطوير المدينة بالكامل.

وقدمت «قسد» الحملة الجديدة ضمن سياق عملية «غضب الفرات» القائمة لطرد داعش من الرقة، وليس بوصفها عملية متكاملة الأركان من أجل استعادة محافظة دير الزور. وتتعلق قوات تحالف «قسد» باتجاه نهر الفرات من شرق محافظة دير الزور على الحدود مع العراق. وتحشى الولايات المتحدة، التي تحتفظ بأكثر من عشر

الوطن

بالتراق مع انسحاب قوات بريطانيا من التنف والريف، والضغط الأميركية والأردنية على مسلحي الميليشيات المسلحة في البداية الشامية، أطلقت «قوات سورية الديمقراطي - قسد» معركة من أجل حرر تنظيم داعش الإرهابي من ريف دير الزور الشرقي.

تأتي المعركة ضمن مساعي واشنطن من أجل إنشاء حاجز يمنع التواصل الطبيعي ما بين سورية والعراق بما يقطع التوصل البري ما بين إيران وحلفائها في سورية وليبنان. ويبدو أن ما يحكم الضغوط الأميركية على مسلحي البداية هو افتقارها بعدم جدوى الاستمرار في خطتها للقفز على دير الزور انطلاقاً من التنف، وريغبتها في تركيز كامل الاهتمام على قتال تنظيم داعش وتحجيم النفوذ الإيراني في المنطقة مستخدمة ورقة الكردية لكننا الغائبين، وذلك عبر ريف دير الزور الشرقي.

ويبدو أن الأميركيين على قناعة بأن ريف دير الزور

طريق جديد في الخدمة خلال ٤٨ ساعة.. والخط ٤٠٠ من تدمير مصدر الكهرباء المتوقع السمرة لـ«الوطن»: دخول وخروج المواطنين من دير الزور يرتبط بالوضع الأمني

التنظيم خربها، أما الخط الثاني فهو الخط ٤٠٠ باتجاه تدمر والجمعة أخبثي وزير الكهرباء أنه يتم العمل على إصلاحه، بالإضافة إلى إن الشبكة داخل أحياء المدينة أكثرها مدمر، وأضاف «اعتقد أن الخط ٤٠٠ سيكون المصدر الأساسي للكهرباء حالياً وعندما يتم تحرير التيم وما فيه من محطات كهرباء سيتم قطع الأضرار وإصلاحها وستكون مصدراً جديداً للكهرباء».

كما بين المحافظ، أن «وزارة النفط اعتت ١٠٠ ألف لتر من مادة المازوت وعتلها من مادة البنزين لإرسالها للمدينة ولكن الطريق غير جاهزة حالياً وعندما تكون الطريق جاهزة ستصل الصهاريج خلال ساعات».

وأعبر محافظ دير الزور أن «تقدم الأكراد باتجاه المحافظة يرتبط بأجندات لـ«قوات سورية الديمقراطي - قسد» وارتباطاتها مع أطراف خارجية أما على صعيد النوع السكاني فلا يوجد أي كروي في دير الزور ولا يوجد أي مبرر لتوجهها نحو المدينة».

وعن الأضرار التي لحقت بحقول النفط وحول إمكانية عودتها للإنتاج، قال المحافظ: «لم تكن بعد في تحديد الأضرار وليس لدينا لعان مختصة بهذا الأمر، لكن من خلال معرفتنا بالتنظيم الإرهابي فهو يقوم بتدمير جميع الأماكن التي يدخلها ويكف من الحجر قبيل خروجه، ففتيريا ما يتغير من المنشآت في المناطق التي يخرج منها، فقد تصل نسبة الأضرار في حقل النفط إحصائياً بنقبة عن الأمر، وعندما يسيطر الجيش العربي السوري على تلك الحقول نستجه إليها ونقيم الأضرار».

مساء الجمعة نحو ٣٥ شاحنة فيها نحو ٣٠ ألف سلة غذائية وصحية تم توزيعها من خلال ٨ مراكز وبالمجان، بتوجيه من الرئيس بنشار الأسد». وأوضح المحافظ، أن مسألة دخول وخروج المواطنين من المدينة «يرتبط بالوضع الأمني نظراً لأنه فقط ٣٥ بالمئة من المحافظة تحت سيطرة الدولة في حين هناك ٦٥ بالمئة تحت سيطرة التنظيمات الإرهابية».

شبيراً إلى أنه في السابق «لم يكن بالإمكان إرسال سوسى الحالات الإنسانية والمرضية الشديدة عن طريق الحوامات»، فكانت الظروف صعبة للغاية».

وتكف قائلة وصلت الجمعة إلى دير الزور قافلة سيارات مرسله من قبل وزارة الصحة بالإضافة إلى ٩ أطباء من الأودية، كما وصلت سيارات إسعاف لنقل المصابين والمرضى الذين لا يمكن علاجهم، بالإضافة إلى

المواطن بحاجة إلى ما يقرب من ١٢٠٠٠ ليرة سورية ليستطيع شراء ٤ إلى ٤ كيلو غرام من المواد الغذائية أما اليوم فقد اشترى سلة مؤلفة من ٢ كيلو سمسة و٢ كيلو زيت وكيلو سكر بمبلغ ٣٠٥٠ ليرة سورية، مبيئاً أن «فمن هذه السلة كان يعادل لثمن ١ كيلو غرام من الزيت في أثناء الحصار». وأوضح، أنه بالنسبة لوقايل المواد الغذائية والصحية التي وصلت دير الزور «وصلت من خلال الطريق الحربي الذي دخل الجيش منه، واستغرقت الشاحنات بين ٦ إلى ٧ ساعات للوصول، وتعرضت للكثير من المعوقات بسبب سوء الطريق».

لافتاً إلى أن «هناك طريقاً آخر من الممكن أن يصبح في الخدمة خلال ٤٨ ساعة مستفح عبر الشوشة السخنة وتدس، وهو قريب جداً بخصوص المسافة ونصف الوقت».

وأشار إلى أنه «وصل إلى دير الزور والخيار يسعر ٢٠٠ ليرة سورية للمواطن، وبقية المواد من دبس بندورة وزيت وسمن بنفس سعرها في دمشق».

ويراقف دير الزور، أنه «قبل كسر الحصار كان سعر كيلو البطاطا يتراوح بين ١٧٠٠ إلى ٢٠٠٠ ليرة، كيلو السمك بين ٢٠٠٠ و٢٥٠٠ ليرة سورية، كيلو الزيت مبدئياً يباع حالياً بـ٩٠٠ ليرة سورية على حين كان يباع في السابق بـ٥ آلاف ليرة، التفاح كان بين ٣٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ ليرة، البندورة ١٥٠٠، والخيار بين ١٥٠٠ إلى ٢٠٠٠، وأشار إلى أن السلة التي تم بيعها للمواطنين تحتوي على «كيلو بندورة وكيلو خيار وكيلو تفاح وكيلو بطاطا جميعها يسعر ٨٠٠ ليرة سورية»، ولفت إلى أنه في السابق «لم يكن هناك مقدرة على توفير المواد إلا عن طريق الحوامات».

في مدينة دمشق». وأكد سمرة أن «لا أسعار مرتفعة مرة أخرى في مدينة دير الزور وأنه سيتم تزويد المدينة بكل أنواع المواد، لافتاً إلى أنه تم توزيع البندورة والبطاطا

كشفت محافظ دير الزور محمد إبراهيم سمرة عن دخول العديد من قوائم المواد الغذائية والصحية إلى المدينة، بعضها وزع بالمجان وبعضها الآخر يتم بيعه بنفس أسعار دمشق، وأوضح أن دخول وخروج المواطنين من المدينة يرتبط بالوضع الأمني، لافتاً إلى أن من الممكن أن يصبح طريق الشوشة - السخنة - تدمر في الخدمة خلال ٤٨ ساعة، وهو قريب جداً يختصر نصف المسافة ونصف الوقت، وتوقع السمرة قيام انتفاضات شعبية ضد داعش كلما اقترب الجيش العربي السوري من استعادة السيطرة على كامل المدينة أو البلديات القريبة المجاورة لها، وأن يضم الكثير من أبناء دير الزور إلى ويسوفه، مرجحاً أن يكون خط ٤٠٠ ك ف القادم من تدمر عبر السخنة المصدر الأساسي للكهرباء بعد إعادة صيانتها، معتبراً أن تقدم الأكراد باتجاه المحافظة يرتبط بأجندات «قوات سورية الديمقراطي - قسد» وارتباطاتها مع أطراف خارجية. وفي اتصال هاتفي مع «الوطن» من المدينة بين سمرة، أنه «منذ بشار الأسد يبارسل المواد والمعدات والأدوية إلى دير الزور»، وأشار إلى أنه يوم الجمعة «دخلت ٣٠ حافلة تابعة لوزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك فيها خضار وفواكه ومواد تموينية وكافة أنواع الملعبات، وتم توزيعها في ثلاثة مراكز داخل مدينة دير الزور، من خلال سلق غذائية بنفس الأسعار التي تباع بها في مدينة دمشق».

وأكد سمرة أن «لا أسعار مرتفعة مرة أخرى في مدينة دير الزور وأنه سيتم تزويد المدينة بكل أنواع المواد، لافتاً إلى أنه تم توزيع البندورة والبطاطا

مؤشرات على إحياء اتفاق «البلدات الأربع» دواعش الحجر الأسود يحكمون قبضتهم على التنظيم جنوب دمشق

الوطن

بعد مؤشرات على إحياء اتفاق البلدات الأربع الذي يقضي بخروج «جبهة النصرة» من مخيم اليرموك جنوب العاصمة، أقدم تنظيم داعش الإرهابي على إجراءات أحكمت يد قبضته العشوائية المحلية على «ولاية» دمشق، بعد نزاعات على الزعامة في صفوف التنظيم. وقالت صفحات معارضة على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: عين تنظيم داعش المدعو أبو هشام الخابوري والياً على دمشق، بعد أن كان الأخير يشغل منصب أمير للتنظيم في جنوب دمشق.

وذكرت المصادر، أن التنظيم عن دمشق أميراً للتنظيم في جنوب دمشق بدلاً عن الخابوري.

يأتي ذلك بعد أن شهدت مناطق سيطرة داعش بجنوب دمشق في الفترة الأخيرة استقاراً كبيراً بين مسلحيه خوفاً من حدوث انقلابات أو خلافات بين اتباع «الأمرء»، حيث وقعت توترات وخلافات كبيرة في كانون الثاني الماضي بين أنصار الخابوري والذين يشكلون العدد الأكبر من مسلحي التنظيم وهم من أبناء حي الحجر الأسود، وبين أبو زيد المالني من بلدة يلدما الذي صدر قرار بتعيينه في ذلك الوقت أميراً للتنظيم في جنوب دمشق بدلاً عن الخابوري، غير أن أنصار الخابوري طوقوا منزله حينها وأجبروه على رفض الإمارة بحجة أنها سبب في شق صفوف التنظيم في المنطقة، ولم يتسلم أبو زيد الإمارة على إثرها.

ويسيطر التنظيم في جنوب دمشق على مدينة دمشق والقسم الجنوبي من حي التضامن ومخيم اليرموك وأجزاء من حي القدم، وحسب تقارير صحفية فإن القيادات الأجنبية فيه غارت جنوب العاصمة منذ زمن بعيد.

والخمس الماضي صرح أمين سر تحالف قوى المقاومة الفلسطينية، خالد عبد المجيد، بأن مساعدات إنسانية محملة على ٦ شاحنات دخلت اليرموك إلى المناطق الخاضعة لسيطرة «النصرة» في قاطع غرب المخيم. وأشار عبد المجيد إلى أن قافلة المساعدات «دخلت المخيم بإشراف منظمة الهلال الأحمر السوري عبر شارع راما (المدخل الشمالي للمخيم) الذي يسيطر عليه مقاتلو الجيش العربي السوري والقسم الفلسطيني للمقاومة والدفاع الوطني».

ورأى عبد المجيد، أن «هذه الخطوة قد تكون مقدمة لإعادة البحث في تنفيذ الاتفاق الذي يقضي بخروج عناصر جبهة «النصرة» من «المخيم»، وهو الاتفاق الذي يشمل بلدات الفوعة وكفرية بريف إدلب الشمالي الشرقي والزيداني وضبابا بريف دمشق الشمالي الغربي ومخيم اليرموك وحسبما أفاد، مهدي عيسى، أحد وجهاء الفوعة في تصريحات صحفية، فإنه وبالتزامن مع ذلك، دخلت ٧ شاحنات تحمل مواد غذائية وطبية إلى بلدتي الفوعة وكفرية المحاصرتين من قبل «النصرة».

وأضاف عيسى: إن الشاحنات سلكت الطريق القادمة من جهة الراشدين غرب حلب.

يذكر أن اتفاق البلدات الأربع تم تنفيذ المرحلة الأولى منه بإجلاء نحو ٨ آلاف من سكان الفوعة وكفرية مقابل خروج المسلحين من مضابيا والزيداني، على حين تتضمن المرحلة الثانية إجلاء من تبقى من أهالي الفوعة وكفرية وعددهم نحو ٨ آلاف مقابل إخراج النصرة من اليرموك.